. @ 149 @

(^ ا يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين (56) وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أو لم نمكن لهم حرما يجبي آمنا إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن) * * * * * * تعيرني نساء قريش ، فيقلن : جزع عند الموت ، لأقررت بها عينيك ' . وفي رواية : ' لولا أن تعيرك نساء قريش ، ويكون سبه عليك ، لأقررت بها عينيك ' . والأول في الصحيح ، فأنزل ا تعالى : (^ إنك لا تهدي من أحببت) أي : من أحببت أن يهتدي ، وقيل : من أحببته لقرابته (^ ولكن ا يهدي من يشاء) أي : يهدي لدينه من يشاء . .

وعن [سعيد بن أبي راشد] : أن هرقل بعث رسولا من تنوخ إلى رسول ا : فجاء إليه وهو بتبوك يحمل كتاب هرقل ، فقال له النبي : ' يا أخا تنوخ ، أسلم . فقال : إني رسول ملك جئت من عنده ؛ فأكره أن أرجع إليه بخلاف ما جئت ، فضحك النبي ، وقرأ قوله تعالى : (^ إنك لا تهدي من أحببت ولكن ا يهدي من يشاء) ' . .

وقوله : (^ وهو أعلم بالمهتدين) وهو أعلم بمن قدر له الهداية . .

وقوله تعالى : (^ وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا) الاختطاف هو الاستلاب بسرعة . ويقال : إن القائل لهذا القول هو الحارث بن نوفل بن عبد مناف ، قال للنبي : إنا نعلم ما جئت به حق ، ولكنا إن أسلمنا معك لم نطق العرب ؛ فإنا أكلة رأس ، ويقصدنا العرب من كل ناحية ، فلا نطيقهم . .

وقوله : (^ أو لم نمكن لهم حرما أمنا) أي : ذا أمن ، ومن المعروف أنه يأمن فيه الظباء من الذئاب ، والحمام من الحدأة .